مجلة روافد
للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية
المجلد 06 (عدد خاص) 2022 ص ص 212-234

الإشعاع الفكري والتربوي لعلماء المغرب الأوسط "الجزائر" في مصر والشام خلال العصر المملوكي (648-923هـ/1250-1517م)

The intellectual and educational radiation of the scholars of the Middle Maghreb "Algeria" in Egypt and the Levant during the Mamluk era (648-923 AH / 1250-1517 AD)

فوزي، رمضاني*
جامعة عمار ثليجي- الاغواط (الجزائر).
البريد الالكتروني المهني: f.ramdani@lagh-univ.dz

تاريخ الإيداع	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2022/01/30	2022/03/26	2022/04/16

الملخص: يهدف هذا البحث إلى الكشف عن مدى فاعلية علماء المغرب الأوسط "الجزائر" الفكرية والتربوية في مصر والشام خلال العصر المملوكي، وكذا بيان أثرِهم والتنقيب عن علمائهم ومصنفاتهم، والتعرف على مشاهيرهم ومغموريهم بقدر ما تجود به المصادر، وقد اعتمدت على المنهج الإحصائي لإحصاء علماء المغرب الأوسط "الجزائر" بمصر والشام والوقوف على أعمالهم ومصنفاتهم، بحكم أن الدراسة تقوم على هذه الفئة، إضافة إلى ذلك وظّفنا المنهج النقدي التحليلي الذي يعتمد على جمع المادة ونقدها وتمحيصها.

وقد تم التوصل إلى النتائج التالية: أن علماء المغرب الأوسط "الجزائر" بلغوا شأوًا بعيدا في مجالات متنوعة من العلوم، الأمر الذي يجعلنا نثبت وبوضوح تام أن هنالك مدرسة فكرية جزائرية تركت بصمات واضحة في البلاد المصرة والشامية.

وفي ضوء هذه النتائج تقترح الدراسة جملة من التوصيات منها ضرورة التنقيب في تاريخ الجزائر، حتى يتم نفض ما ران على تراثها من ضبابية ويعيد إليها حياتها، ويبعث مجدها التّليد بالعودة إلى أيامها الطافحة بالعطاء والتميُّز في المجال الفكري والتربوي.

كما تقترح تثبيت عنوان لعدد خاص من مجلتكم الراقية مستقبلا يحمل عنوان"أثر المدرسة الفكرية الجزائرية في مصر والشام خلال العصر المملوكي".

* **المؤلف المرسل**

الكلمات المفتاحية: *الإشعاع الفكري والتربوي؛ المغرب الأوسط؛ الجزائر، مصر؛ بلاد الشام؛ العصر المملوكي.*

Abstract: This research aims to reveal the extent of the effectiveness of the scholars of the Middle Maghreb "intellectual and educational Algeria in Egypt and the Levant during this Mamluk era, as well as explaining their impact, excavating the science and their works, and identifying their famous and obscure ones as much as the sources are good, and it relied on the statistical method to count the scientists of the central region" Algeria" in Egypt and the Levant and to find out about their work and their works, the study project on this category, in addition to that we employed the curriculum that depends on collecting the material, criticizing it and examining it.

The following results have been reached: The scholars of the Middle Maghreb "Algeria" have reached a great deal in various diverse fields of science, which makes us prove and it is very clear that it is an Algerian school of thought, which left clear imprints in the Egyptian and Levantine countries.

It also proposes to install a title for a special issue of your prestigious magazine in the future under the title"The Impact of the Algerian Intellectual School in Egypt and the Levant during the Mamluk Era".

Keywords: *intellectual and educational radiation; Middle Maghreb; Algeria, Egypt; Levant; Mamluk era.*

مقدمة:

تضمّنت كتب الطبقات والتراجم العديد من علماء المغرب الأوسط "الجزائر" الـذين استقروا في المشرق الإسلامي لا سيما في مصر وبلاد الشام خلال العصـر المملـوكي، حيث كان الحج إلى بيت الله الحرام والتعريج إلى زيارة بيت المقدس من أرض فلسـطين يحتم عليهم المرور بتلك البلاد، بل في كثير من الأحيان ينتهي بهم المطـاف بالاسـتقرار فيها مُطوَّلا أو لِرَدح من الزمن، فيبرُز نبوغهم وتفوّقهم في العلم، فضـلا عـن ترسـيخ ثقافتهم الدينية بها ذات المرجعية المغربية، فكان لهم جهد واضح وأثر بـيِّن فـي تثبيـت دعائم المذهب المالكي والقراءة النافعية والعقيدة الاشعرية بتلك الديار.

وقد كان وجود هؤلاء الجزائريين بمصر والشام زمن المماليك ضمن محيط مذهبي متنوع، حيث شهدت تلك الفترة انفتاحا على المذاهب السُّنِّية، أمْلته سياسة المماليك الموروثة عن الأيوبيين، فراحوا يعملون جاهدين على إثبات وجودهم وترسيخ بصمتهم بما أُتيح لهم من قنوات ووسائل مختلفة، فكان أن امتلأت بطون المصادر التاريخية بأسماء

أعلام منهم أثبتوا نُبوغهم وتفوّقهم في شتى المجالات الفكرية والعلمية، ومن هنا جاءتني فكرة البحث في موضوع **"الإشعاع الفكري والتربوي لعلماء المغرب الأوسط "الجزائر" في مصر والشام خلال العصر المملوكي(648-923هـ/1250-1517م)"**.

وتكمن أهمية الموضوع في أنه يعالج ويكشف مساهمة العلماء الجزائريين الفكرية والتربوية بمصر والشام خلال فترة المماليك الشافعيين، وبيان أثرِهم وكذا التنقيب عن علمائهم ومصنفاتهم، والتعرف على مشهوريهم ومغموريهم بقدر ما تجود به المصادر.

وقد أردنا من خلال هذا الموضوع الإجابة عن الإشكالية المتمثلة في السؤال التالي: ما مدى فاعلية الجزائريين الفكرية والتربوية بمصر والشام خلال العصر المملوكي؟، وما هي القنوات والوسائل التي اعتمدوها في سبيل إثبات تلك الفاعلية؟.

وللإجابة على الإشكالية المطروحة تتبعت منهجا يقوم على الاسترداد الذي يغلب عليه الوصف، وتقوم عليه الدراسات التاريخية لاسترجاع الحوادث المراد دراستها، كما اعتمدت على المنهج الإحصائي لإحصاء علماء المغرب الأوسط "الجزائر" بمصر والشام والوقوف على أعمالهم ومصنفاتهم، بحكم أن الدراسة تقوم على هذه الفئة، إضافة إلى ذلك وظّفنا المنهج النقدي التحليلي الذي يعتمد على جمع المادة ونقدها وتمحيصها.

وبالنظر إلى طبيعة الموضوع والأهداف المرجوة منه، رأيت تتبع خطة عمل مكونة من ستّة محاور أساسية، المحور الأول جاء بعنوان: المكانة العلمية لعلماء المغرب الأوسط"الجزائر"بمصر والشام عند السلاطين والعامة، في حين جاء المحور الثاني موسوما ب: الإشعاع الفكري والتربوي لعلماء المغرب الأوسط "الجزائر" من خلال المؤسسات العلمية، أما الثالث فعن: الإشعاع الفكري والتربوي لعلماء المغرب الأوسط "الجزائر"من خلال التفاعل مع القضايا الفكرية في عصرهم، والمحور الرابع حمل عنوان: الإشعاع الفكري والتربوي لعلماء المغرب الأوسط "الجزائر" من خلال التأليف، والخامس: الإشعاع الفكري والتربوي لعلماء المغرب الأوسط "الجزائر" من خلال المجالس العلمية،

والمحور السادس جاء بعنوان: الإشعاع الفكري والتربوي لعلماء المغرب الأوسط "الجزائر" من خلال خدمة المذهب المالكي على مستوى التأليف الفقهي، وأنهيت البحث بمحور سابع: الإشعاع الفكري والتربوي لعلماء المغرب الأوسط "الجزائر" من خلال الخدمة في الجهاز القضائي، ثم خاتمة ضمَّنتُها أهم النتائج المتوصل إليها، والتوصيات التي ارتأيت ضرورة إيرادها في هذا المقال.

ونأتي الآن إلى بيان تفصيل ما ذكرناه في خطة المقال المذكورة آنفا، وذلك كالتالي:

1. المكانة العلمية لعلماء المغرب الأوسط"الجزائر"بمصر والشام عند السلاطين والعامة:

حظي علماء المغرب الأوسط بمصر والشام خلال حقبة الدراسة بمكانة علمية واجتماعية مُعتبَرة لدى الخاصة والعامة، ونرى أن تلك المكانة يشتركون فيها مع غيرهم من العلماء المشارقة كون الشريعة الإسلامية حضّت على إنزال العلماء المنزلة اللائقة، كما حث على ذلك علماء الأمة أيضا في مصنفات خاصة، فهذا الآجري، أبو بكر محمد بن الحسين(ت360هـ/970م) يبيّن مكانة العلماء قائلا:"الطاعة لهم من جميع الخلق واجبة، والمعصية لهم محرّمة، من أطاعهم رشد، ومن عصاهم عنَد، ما ورَد على إمام المسلمين من أمر اشتبه عليه، حتى وقف فيه فبقول العلماء يعمل، وعن رأيهم يصدُر، وما ورَد على أمراء المسلمين من حُكم لا علم لهم به فبقولهم يعملون، وعن رأيهم يصدُرُون، وما أشكل على قضاة المسلمين من حُكم، فبقول العلماء يحكُمون، وعليه يعوِّلون، فهم سراج العباد، ومنار البلاد، وقوام الأمة، وينابيع الحكمة، هم غيظ الشيطان، بهم تحيا قلوب أهل الحق، وتموت قلوب أهل الزيغ، مَثَلُهم في الأرض كمثل النجوم في السماء، يُهتدى بها في ظلمات البر والبحر، إذا انطمست النجوم تحيروا، وإذا أسفر عنها الظلام أبصروا"(الآجري، 1978، صفحة 16-17)، وهذا يعني أن العلماء لهم مكانة مرموقة في المجتمع، ويمثِّلون لبِنة أساسية في تركيبته، كيف لا ؟ وقد بيّن النبي صلى

الله عليه وسلم فضلهم فقال: **"فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم"** (الدارمي، 1987، صفحة 100، ج01).

فعُلماء المغرب الأوسط كان لهم دور مهم في مختلف مناحي الحياة السياسية والاجتماعية فضلا عن الحياة العلمية، فمنهم من تقلَّد وظائف عليا في الدولة، بالإضافة إلى الخطط الدينية كالقضاء، والإمامة، والخطابة، أو غيرها، ومنهم من كان له احتكاك بالحكام عن طريق المجالس العلمية، حيث نجد أن من سلاطين المماليك من كان حريصا على التقرُّب من العلماء، ومن ذلك أن بعض المصادر تشير إلى أن السلطان المملوكي الأشرف شعبان(حَكم بين764-778هـ/1362-1377م) أنزل الشيخ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق العجيسي التلمساني، الشهير بالخطيب والجد والرئيس(ت781هـ/1379م) منزلةً حسنةً لديه، وقد ألّف له هذا الأخير كتابا وسمه ب "تحفة الطّرف إلى الملك الأشرف"، وأهداه إليه، جاء في أوله:(الحمد لله الذي أحلّني محلَّ أشرف الملوك ... الخ)، ذكر فيه: أن ممالك مصر أفضل المعمورة، فألّفه لإثبات هذه، وجعله قسمين: الأول: في خصائص هذه الأقاليم، والثاني: في خصائص مصر(خليفة، 1941، صفحة 81، ج01).

ونشير إلى أن علاقة هذا الشيخ بالسلطان ترجع إلى سنة 770هـ/1368م، حين دخل القاهرة واتصل بالسلطان الأشرف، فأكرمه وولّاه الوظائف العلمية، فاستمر قائمًا بها إلى أن وافاه الأجل في شهر ربيع الأول 781هـ/1379م، ودُفن في مقبرة القرافة الصغرى بمصر(ابن حجر، 1969، صفحة 207، ج01).

ومن المظاهر الدَّالّة أيضًا على عِظم مكانة علماء المغرب الأوسط بمصر والشام الألقاب العلمية التي تُطلق على العلماء في تلك الحقبة، فمِن خلال مطالعتنا كتب التراجم والطبقات، نجد الكثير من الألقاب التي وُصف بها علماؤنا، كالشيخ العالم، الإمام، الفقيه، المفتي، المحدّث، المسند، الحافظ، وغيرها، وهي ألقاب تشريفية، تصف حال العالِم، ولا

تُطلق إلا على من كانت له الأهلية التامة، والكفاءة العالية، ومن هؤلاء العلماء مثلا الشيخ أبي الفضل محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن التلمساني (ت845هـ/1441م)، حلّاه المؤرخون ب"الإمام العالم العلامة الحجة، النظار المحقق"، وذكروا تزاحم الناس عليه بدمشق حين عرفوا علمه وفضله، فاستفاد من علمه الكثيرون (التنبكتي، 2000، ص 521).

والشيخ شرف الدين يحي بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن صَالح العجيسي البجائي المالكي نزيل القاهرة(ت862هـ/1457م)، حلّاه السيوطي ب"المقرِئ الإِمَام العَلّامَة الحفظَة" (السيوطي، د.ت، صفحة177)، ووصفَه السخاوي بأنه: "كان إِمَامًا نحويا بليغا فصيحا مفوَّهًا قوي الحافظة" (السخاوي، د.ت، صفحة 232، ج10)، وذكروا كثرة المرتادين عليه من طلبة العلم، فكان ممّن أخذ عنه مشافهةً نحو ألفين كلّهم مجتهدٌ أو قارب الاجتهاد على حدِّ قول المؤرِّخين.

كما نشير هنا إلى أن العلماء آنذاك-ومنهم الجزائريون طبعا-كانوا حريصين على أن لا يتصدر المجالس العلمية والتدريس إلا من امتلك ناصية العلم، وكان أهلا له، فمنصب المدرّس ليس أمرا هيّنا يبلغه من هبّ ودب، وإنما يتقمص التدريس من زكاه مشايخه وأساتذته، وعرفوا كُنه نفسه، وسبَرُوا أغوار شخصيته، حتى يخرّجوا للأمة من يرفع رايتها في مجال العلم، ويواصل مسيرة بذله، ويُمتّنوا حلقاته، فلا ينقطع ولا ينخرم.

وممّن سلك هذا المسلك وبلغ من خلاله بُغيته الشيخ أبي الفضل محمد بن محمد بن أبي القاسم المشدالي البجائي (ت865هـ/1460م)، استوطن حلب، ومات فيها، حفظ القرآن الكريم وهو ابن سبع سنين ونصف، اشتغل بأنواع من العلوم العقلية والنّقلية، فكان أعجوبة زمانه في الحفظ، والذكاء والفهم، وبحَثَ تلك العلوم على مشايخه الذين اعترفوا بفضله، وقوة فهمِه، وجودة قريحته(السّخاوي، د.ت، صفحة 182، ج09)، فكان أن قطن القدس وشاع ذِكره إِلَى أَن مَلأ الأسماع، وبلغ منزلةً عليّةً لدى أهل السّلطنة وأركان الدولة

فضلا عن عامّة النّاس وطلبة العلم الذين نالوا شرف الدراسة على يديه، فبهَر العقول وأدهش الألباب بحُسن تقريره للمسائل وتعمُّقه في القضايا العلمية المطروحة، كل ذَلِك فِي أسلوب غَرِيب ونمط عَجِيبٍ بِعِبَارَةٍ جزلةٍ وطلاقةٍ كَأَنَّهَا السَّيْل على حدّ قول السّخاوي.

2. الإشعاع الفكري والتربوي لعلماء المغرب الأوسط "الجزائر" من خلال المؤسسات العلمية:

أفادتنا الكثير من المصادر التاريخية بمدى فعالية علماء المغرب الأوسط وحضورهم على مستوى المؤسسات العلمية على تنوعها في مصر والشام خلال الفترة المحددة لدراستنا، فمارسوا مهنة التدريس التي فصّلوا في شروطها وبيّنوا أهدافها، كما ذكروا الآداب التي ينبغي أن يتجمّل بها المدرِّس في مصنفات خاصة، فهذا ابن الحاج العبدري المغربي المالكي(ت776هـ/1374م)الذي عاش في مصر زمن المماليك أفرد فصلا في كتابه"المدخل الشريف" سماه "فصل من شرع في أخذ الدرس يجب أن تكون عليه السكينة والوقار" (ابن الحاج، د.ت، ص 114، ج01).

وقد وُجد كثير من الجزائريين في مصر والشام خلال العصر المملوكي مارسوا التدريس، وتصدّروا المجالس والحلقات، لإفادة الناس، ولتأدية رسالتهم العلمية، سواء في المساجد أو المدارس أو غيرها، ومن هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر، الشيخ يحي بن أحمد بن عبد السلام، المعروف بالعُلمي القسنطيني (ت888هـ/1483م)، تصدى للتدريس بعدة مواضع، منها الجامع الأزهر، وانتفع به طلبة العلم، خاصة في الفقه وأصوله (السخاوي، د.ت، صفحة 216، ج10)، وأيضا الشيخ الشريف موسى بن عبد العزيز الزواوي الدمشقي المالكي(ت736هـ/1335م)، ذكر ابن الجزري أنّ له مسجدًا يؤمُّ به بدمشق(ابن الجزري، 1998، صفحة 896، ج02)، وربما نرجّح أنه خاصٌّ بالمالكية ومذهبهم في ظل تعذُّر الحصول على معلومات تنفي هذا الترجيح.

كذلك الشيخ يحيى بن مُحَمَّد بن مُوسَى التّجِيبي التّلمِساني (ت652هـ/1254م)، حجّ وجاورَ، وسمع بمكّة من علمائها، ثم سكن الإسكندريّة، وجلس للوعظ فِي مسجده، وصنّف فِي التّفسير والرّقائق (الذهبي، 1993، صفحة 140، ج10)، ولكن -للأسف- لم نعثر على مصنفاته، غير أننا نستطيع القول أنه قام بجمع مواعظه ودروسه التي يلقيها بالمسجد في مصنفات، ومما لا شك فيه أن تلك الدروس كان لها وقع تربويٌّ وإيمانيٌّ في نفوس سكان الإسكندرية.

زد على هؤلاء نذكر الشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق التلمساني المالكي العجيسي المولود بتلمسان سنة 711هـ/1311م، والمتوفى بالقاهرة سنة 781هـ/1379م، تنقّل في طلب العلم بين المغرب ومكة والمدينة المنورة ومصر ودمشق وغيرها، وجالس العلماء كثيرا حتى برع في علوم عديدة كالعربية والأدب والأصول، ثم قدم مصر سنة 773هـ/1371م، ودرّس بها في عدة مدارس كالصرغتمشية، والشيخونية، والنجمية (ابن حجر، 1969، صفحة 207، ج01).

زد على ذلك فقد نشط الجزائريون في إثبات حضورهم بالجامع الأموي بدمشق، وعملوا على توسيع دائرة انتشار المذهب المالكي من خلاله، وممّن درّس به الشيخ شرف الدين عيسى بن مسعود الزواوي (ت744هـ/1343م)، حيث أقام بدمشق سنين، ودارت عليه الفتيا في مذهب الإمام مالك(ابن حجر، 1972، صفحة 247، ج04).

كما نذكر أيضا في هذا الجانب الشيخ عبد الله بن إبراهيم البسكري (ت829هـ/1426م) من كبار المقرئين في وقته، ومن فضلاء فقهاء المالكية. ولد في بسكرة وبها نشأ وتعلّم، ثم رحل إلى المشرق ونزل بيت المقدس بفلسطين، وأقرأ القرآن بالمدرسة السُّلامية، وانتفع به خلقٌ كثير، وكان للناس فيه اعتقادٌ كبير(السخاوي، د.ت، صفحة 04، ج05).

نضيف إلى هؤلاء أيضا شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد الله المغراوي البجائي (ت820هـ/1417م) من أكابر علماء المالكية في وقته، دخل تونس ورحل إلى المشرق وأقام مدة في القاهرة، ثم دخل دمشق سنة 814ه/1411م، ونزل بالمدرسة الزنجلية فأخذ عنه عدد من طلبة العلم، وعاد الى بلده فتوفي بها عن سبعين عاما، قال ابن قاضي شهبة:"لم يُترك بمصر والشام في المالكية مثله" (التنبكتي، 2000، صفحة 113).

وأيضا الشيخ حسن بن عبد الله المليكشي البجائي (ت778هـ/1376م)، فضلا عن كونه مُحدِّثا وعالما بالفقه المالكي فقد كانت له مشاركة في كثير من العلوم، ولد ببجاية، وبها نشأ وتعلّم، ثم رحل إلى المشرق، وحدّث بالمدرسة الناصرية بالقاهرة، وغيرها، وسمع منه جماعة (ابن حجر، 1969، صفحة 138، ج01).

وختاما لهذه الجزئية فإننا نقول – بناء على الأمثلة السالفة- إن الجزائريين بمصر والشام خلال العصر المملوكي ساهموا إلى حد كبير في تنشيط التعليم والعمل على إثبات حضورهم الفكري والعمل على نشر كل ما له علاقة ببصمتهم المغاربية الممثلة في المذهب المالكي وقراءة ورش والعمل على توسيع دائرة انتشارهما في مصر والشام، فقد لمسنا عند الكثير منهم نبوغا وتفوقا أثبتوه من خلال تصدُّرهم المجالس في كبريات المؤسسات العلمية، وكانت إفادتهم لطلبة العلم واضحة وجلية من خلال سيرهم العلمية المبثوثة في كتب التراجم التي أرخت لهم.

3. الإشعاع الفكري والتربوي لعلماء المغرب الأوسط "الجزائر"من خلال التفاعل مع القضايا الفكرية في عصرهم:

وقد وجدنا لذلك التفاعل قنوات عديدة وأشكال مختلفة ممثلة في:

1.3. بيان موقف الإسلام من قضية ما:

ظهر ذلك لدى أبي الفضل قاسم بن سعيد بن محمد العقباني، التلمساني المغربي المالكي، نزيل القاهرة(ت854هـ/1450م)، حيث ألّف أرجوزة تتعلق بالصوفية في اجتماعهم على الذِّكر وغيره (السخاوي، د.ت، صفحة 181، ج06)، وللأسف لم نعثر على هذه الأرجوزة التي ربما تعدُّ من التراث الضائع.

ونشير هنا إلى إن التصوف صار ملمحا علميا في عصر المماليك، حيث يـعلّل الباحثون انتشاره بكثرة من وفد على مصر والشام في ذلك العصر من مشايخ الصوفية المغاربة والأندلسيين (عاشور، 1996، صفحة 138)، وقد قامت حياة الصوفية أساسا على التقشّـف والزهد في المأكل والملبس، وتبع هذا الانتشار للصّوفية بناء منازل لهم عُرفت باسم "الخانقاوات" (حمادة، 1971، صفحة 66)، كما نذكر انه انتشر ما يسمى بالوجد والسماع لدى المتصوفة في مجالسهم، فانتدب جلة من علماء تلك الفترة للرد عليهم، وإنكار عملهم، مثل شيخنا المذكور آنفا، وقبله الشيخ أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، نزيل الإسكندرية(ت656هـ/1257م) الذي ألّف كتابا وسمه بـ:"كشف القناع عن الوُجد والسماع"(الصفدي، 2000، صفحة 173، ج07)، وهو ردٌّ على الصوفية المنحرفة الذين انتشروا في مصر والشام، واتخذوا من هذا العمل -أي الوجد والسماع- عبادة تقرِّبهم إلى الله بزعمهم فبيّن هذا الكتاب ضلالهم وانحرافهم، وناقش حُكم الغناء (القرطبي، 1996، صفحة 645، ج03).

2.3. التصحيح والنقد:

حيث وُجد من علماء المغرب الأوسط المعنيين بدراستنا من كانت له يدٌ طولى في معالجة بعض القضايا ونقدها، وذلك يؤكد أنهم لم يكونوا يتقبلون الأفكار دون إخضاعها لعملية النقد والتمحيص، كما أنهم من خلال معالجتهم لتلك القضايا الفكرية أثبتوا حضورهم العلمي وإشعاعهم الفكري، فتفتقت قرائحهم بما يتناسب مع تلك الأفكار من ردع

ورد، وهذا واجب العلماء لقوله عز وجل: **{وَإِذَ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ}** (آل عمران، الآية 187)، من هؤلاء مثلا شهاب الدين أبي العباس أحمد بن يحيى بن أبي بكر بن عبد الواحد التلمساني، المعروف بابن أبي حجلة، نزيل دمشق ثم القاهرة (ت776هـ/1374م)، كان يُكثر من الحط على الاتحادية، بل صنف في ذلك كتابا عارض فيه قصيدة عمر ابن الفارض الذي عاش بمصر، ويُعد أشهر شعراء الاتحاد ووحدة الوجود (القصير، 2003، صفحة 147)، حتى أنه أمر عند موته أن يوضع كتابه-الذي عارض به ابن الفارض وحط عليه فيه- في نعشه ويدفن معه في قبره، ففُعل به ذلك (ابن العماد، 1986، صفحة415، ج08)، وقد امتُحِن بسبب ذلك على يد السراج الهندي الحنفي (ت773هـ/1371م) الذي عزّره بسبب كلامه في ابن الفارض (البقاعي، د.ت، صفحة 55، ج01)، ونشير إلى أن كتابه يعدُّ من التراث الضائع والمفقود.

ومن جانب آخر حتى نكون مُنصفين، فإننا وجدنا بمصر والشام ممن ينتسب للمغرب الأوسط من كانت له يد في إثارة بعض الأفكار المنحرفة-وهُم قلة- كأبي الرّبيع سلَيمان بن على بن عبد الله بن على بن ياسين المعروف بعفيف الدّين التلمسانى الصوفى (ت690هـ/1291م)، له مؤلفات عديدة تنضح بفكره المنحرف كشرح تائية ابن الفارض، وشرح فصوص الحِكم لابن عربي (نويهض، 1980، صفحة 235).

ونشير إلى أن العفيف التلمساني الذي عاش بدمشق ومات بها قد تأثر بالتصوف كثيرا حتى صار من المصنِّفين فيه، بل غالى في تصوُّفه لدرجة تشبُّعه بعقيدة الاتحاد ووحدة الوجود، وقد أنكر جماعة من العلماء مثل ابن خلدون وغيره من علماء مصر والشام خلال العصر المملوكي على دعاة الاتحاد والحلول، وقالوا بأن مصنفاتهم تضمنت كفرا بواحا، وأفتوا بحرقها وغسلها بالماء حتى ينمحي أثرها نهائيا (رمضاني، 2017، صفحة 357).

كما نشير هنا أيضا إلى أن العفيف التلمساني وإن تصوف وغالى في ذلك إلا أنه لا يمثِّل الفكر الجزائري الصحيح المعتدل، بل وُجد من الجزائريين من أنكر على غلاة المتصوفة، بل وكفر بعضهم كابن الفارض، من هؤلاء نذكر الشيخ العلامة شرف الدين يحي بن عبد الرحمن بن محمد بن صالح بن علي بن عمر بن عقيل الزرماني العجيسي التلمساني (ت862هـ/1457م) (البقاعي، د.ت، صفحة 216، ج02)، وكذلك نجد شهاب الدين أبي العباس أحمد بن يحيى بن أبي بكر بن عبد الواحد التلمساني المعروف بابن أبي حجلة، نزيل دمشق ثم القاهرة (ت776هـ/1374م)، يُكثر من الحط على الاتحادية، بل صنف في ذلك كتابا عارض فيه قصيدة ابن الفارض التي شرحها بلديُّه العفيف التلمساني، حتى أنه أمر عند موته أن يوضع كتابه -الذي عارض به ابن الفارض وحط عليه فيه- في نعشه ويدفن معه في قبره، ففُعل به ذلك (ابن حجر، 1969، صفحة 81، ج01)، وهذا العمل نرى بأنه إثباتٌ لفاعلية علماء المغرب الأوسط في توجيه الفكر المصري والشامي آنذاك، كما أنه إنكار للأفكار المنحرفة، ومحاربتها هو من صميم التفاعل الديني والاجتماعي لعلماء المغرب الأوسط في تلك الديار.

ونستطيع القول في هذه الجزئية إن علماء المغرب الأوسط أثناء حضورهم بمصر والشام أبانوا عن ملكات علمية وفكرية مستقاة من الشريعة الإسلامية سمحت لهم بالتغلغل في أوساط المجتمع المصري والشامي والتفاعل مع القضايا المطروحة آنذاك فحاربوا ما يستوجب محاربته شرعا، وعملوا على إزالته وتطهير المجتمع المصري والشامي منه، كالتصوف -مثلا- الذي أخرَجه بعضهم من معناه الحقيقي المتمثل في الزهد والتقشف والإعراض عن الدنيا إلى الغناء والرقص، وهذا يدخل في باب مساهمتهم في توجيه الفكر المصري والشامي خلال الحقبة المعنية بالدراسة.

4. الإشعاع الفكري والتربوي لعلماء المغرب الأوسط "الجزائر" من خلال التأليف:

ونركز في هذه الجزئية على التأليف بناء على طلب من المصريين والشاميين، وفي ذلك إقرار منهم بنبوغ وتفوق علماء المغرب الأوسط وإثبات لحضورهم الفكري وفاعليتهم العلمية في تلك الديار خلال العصر المملوكي، فكثير من مؤلفاتهم هي نتاج مجالس علمية تم من خلالها تدارس أفكار وقضايا علمية استدعت الضرورة تثبيتها في مصنفات، والأمثلة على ذلك كثيرة نذكر بعضا منها، فهذا الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد المعروف بابن مرزوق الحفيد (ت842هـ/1439م)، أورد في مصنفه "الاستيعاب لما في البردة من البيان والإعراب" سبب تأليفه قائلا:" ...حتى دعاني بعض إخواني من الأصحاب إلى التكلم على ما في القصيدة من ألباب البديع والإعراب، فأجبته إلى ذلك، ووضعت فيه مجموعا سميته بالاستيعاب"، ثم بعد ظهور هذا المصنَّف وتداوله بين الناس، طُلب منه شرح البردة نفسها، فيقول في ذلك:" فوقع من الإخوان لفضلهم موقع التعظيم والتبجيل، فاستدعوا مني أن أضم إلى ذلك المؤلَف بالشرح ليقع التكميل... ولم أجد بدا من امتثال ما إليه أشاروا ولا سبيلا إلى خلافهم" (فلاق، 2010، صفحة 23)، عمل على قصيدة البردة شرحا واسعا وضخما وسمه بـــ"إظهار صدق المودة في شرح البردة"، وعُرف بالشرح الأكبر، وتمت دراسته في رسالة ماجستير تقدم بها الباحث محمد فلاق إلى قسم الأدب العربي بجامعة مولود معمري بتيزي وزو سنة 1431-1432هـ/2009-2010م.

وممن عكف على التأليف من علماء الجزائر الحاضرين بمصر والشام خلال العصر المملوكي، وكان دافعه في ذلك طلب الغير، نذكر أَبا الرّبيع سلَيمان بن على بن عبد الله بن على بن ياسين المعروف بعفيف الدَّين التلمسانى الصوفى، الدمشقي المولد والوفاة، ولد سنة 610هـ/1213م، وَتوفى سنة 690هـ/1291م، حيث ألف كتابا وسمه بـــ"الْكَشْف وَالبيان فِي علم معرفَة الإنسان"، وذكر بأن سبب تصنيفه له هو إلحاح من

إخوانه المقرّبين منه، وجعله عشرين بابا (العفيف، د.ت، صفحة 01)، وتوجد نسخة خطية منه في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض في المملكة العربية السعودية، رقم الحفظ: 2042-فك (مركز الملك فيصل، د.ت، صفحة 586، ج24).

ونشير في هذا الباب إلى ملمح هام يبين مدى الإشعاع الفكري والتربوي الحاصل من علماء المغرب الأوسط في مصر والشام ألا وهو شهادات قيمة لعلماء أثنوا على تلك المصنفات، ويبدو ذلك واضحا عند الشيخ شرف الدّين أَبي مُحَمَّد عبد الله بن يحيى بن عَليّ الفِهري الشافعي، المشهور بِابن التلمساني، الذي عاش بمصر خلال القرن السابع الهجري، وعاصر الدولتين الأيوبية والمملوكية، ولا نعلم تاريخ وفاته بالضبط، كان من العدول، ثم صار عاقد الأنكحة بمصر، وقد ذكر اللبلي أن من: "تصانيفه شرح كتاب التَّنْبِيه فِي مَذْهَب الشَّافِعِي تصنيف الإِمام أبي إِسحَاق الشّيرازِي، وَهَذَا الْكتاب عِنْد الشَّافِعِيَّة بِمَنزِلَة كتاب التَّفْرِيع عِنْد الْمَالِكِيَّة وَبَينهمَا من البون ما بين الْأَبْيَض والجون، فأجاد تصنيفه، وأحسن ما شاء تأليفه" (اللبلي، 1988، صفحة 25)، فنجد أن مصنَّفه على الرغم من أنه شرح على كتاب سابق، إلا أنه جيد في بابه لا غنى للمنتسب للمذهب الشافعي عنه.

5. الإشعاع الفكري والتربوي لعلماء المغرب الأوسط "الجزائر" من خلال المجالس العلمية:

ونقصد به الحضور الجزائري في المجالس العلمية التي تصدَّروها على اختلاف مواضيعها وأمكنتها، وتمَّ من خلالها إثبات فاعليتهم العلمية وحضورهم الفكري بين المصريين والشاميين، ومن أمثلة تلك المجالس العلمية نذكر:

1.5. مجالس القرآن الكريم وعلومه:

وهي تلك المجالس التي يجتمع فيها العلماء وطلبة العلم على مائدة القرآن الكريم، وجعلت عَرضه وسماعه وتلاوته وتفسيره أصلا لتلقّيه وإسناده وحفظه في الصدور، وقد اهتم بهذا الجانب فئة من علماء المغرب الأوسط المعنيين بدراستنا، لهم باع كبير فيه، جعلهم من أئمة الأداء، وصنّفهم أهل الاختصاص ضمن قائمة القراء الثقات، خاصة في رواية ورش التي اعتنى بها المغاربة وصارت القراءة الغالبة لديهم عكس المشارقة الذين كان اهتمامهم برواية حفص، ومن هؤلاء الجزائريين نذكر الشيخ أبي محمد عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس الزواوي (ت681هـ/1282م)، تنقّل بين مصر والشام لتحصيل القراءات، واجتهد في ذلك حتى نبغ فيها، وهذا ما أهّله لمباشرة مشيخة الإقراء الكبرى بالتربة الصالحية في دمشق، وبذلك انتهت إليه رئاسة هذا الفن ببلاد الشام، وألّف فيه كتابا في "عدد الآي"، وكتاب "التنبيهات على معرفة ما يخفى من الوقوفات" (ابن الجزري، 2006، صفحة 386-387، ج01).

وكذلك الشيخ الحسن بن عبد الله بن ويحيان أبو علي الراشدي التلمساني نزيل مصر (ت685هـ/1286م)، حصّل القراءات وجدَّ في ذلك حتى صار إماما محققا، عارفا بالقصيد بصيرًا بالأسانيد، وكان ثقة مأمونًا على حد قول الذهبي(الذهبي، 1997، صفحة 376).

2.5. مجالس الحديث النبوي الشريف:

ونقصد بها المجالس التي يُتدارس فيها سنّة النبي صلى الله عليه وسلم ورواية أحاديثه، وقد اهتم بها علماء المغرب الأوسط خلال العصر المملوكي بمصر والشام، وكان لهم شغف كبير بها، دلّ عليه المجالس الحديثية التي عقدوها، ومن أمثلتها مجلس تمت فيه رواية أربعين حديثا، وضِمن سَندِها مالكِيَيْن جزائريَيْن اثنين، وأورد هذا السند الشيخ أبو سعيد صلاح الدين، خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (ت761هـ/1359م)

وضمّنه المغربيين وهُمَا أبي زكريا يحيى بن يحيى بن موسى الزواوي المالكي (كان حيا سنة 712هـ/1312م) (الذهبي، 1988، صفحة 376، ج02)، الذي سمع عليه سنة 607هـ/1306م بدمشق وسفح قاسيون، والثاني قاضي القضاة أبي عبد الله مُحَمَّد بن سليمان بن سومر الزواوي المالكي (ت717هـ1317م)" (ابن كيكلدي، 2004، صفحة 503-504، ج02).

وقد كان اهتمام الجزائريين مُنْصَبًّا بدرجة كبيرة على رواية موطأ الإمام مالك صاحب مذهبهم، حيث نجد الشيخ جمال الدين أبي عبد الله محمد بن سليمان بن سومر الزواوي، قاضي المالكية بدمشق (ت717هـ/1317م)، حدّث بالموطأ برواية يحي بن يحي، و"الشفا" للقاضي عياض، بروايته عن مشايخه، فضلا عن تحديثه بـ"صحيح مسلم"، وغيره من الأجزاء الحديثية (ابن كثير، 1988، صفحة 96-97، ج14).

3.5. مجالس الفقه والفتوى:

ويتم فيها تدريس الفقه وإجابة السائلين أو طالبي الفتوى، وتكون على المذهب المالكي، ولا بد أن يكون المتصدّي لها فقيها ضليعا في المذهب، وممن عقد هذه المجالس من علماء الجزائر بمصر والشام خلال العصر المملوكي نذكر كمثال فقط الفقيه أبي الروح عيسى بن مسعود الزواوي (ت743هـ/1342م)، قُصد بالفتوى، وكان يتنقّل بين مصر والشام، ويتصدّر لإفادة الناس وطلبة العلم في عدة مواضع، وصنّف، وشرح العديد من كتب الفقه، وكانت له اليد الطولى في هذا الفن، وانتهت إليه رياسة الفتوى في مذهب الإمام مالك بالديار المصرية والشامية (الزواوي، 2005، صفحة 123).

6. الإشعاع الفكري والتربوي لعلماء المغرب الأوسط "الجزائر" من خلال خدمة المذهب المالكي على مستوى التأليف الفقهي:

اهتم علماء المغرب الأوسط بالتصنيف والتدوين خلال العصر المملوكي، لمِا لهما من دور كبير في نشر العلم وحِفظه، وكذا خدمة مذهبهم وتوسيع دائرة انتشاره في مصر

والشام، وجمع شتات الفقه وتهذيبه وترتيبه، وبالتالي ترسيخه بين الناس ونقله إلى من بعدهم من أجيال، وقد وقفنا على نماذج كثيرة منهم خدموا المذهب المالكي بمصر والشام من خلال التآليف الفقهية، نذكر أمثلة مقتضبة منهم، أولهم الشيخ أبو زكريا يحي بن أحمد بن عبد السلام المعروف بالعُلمي، القسنطيني نزيل القاهرة (ت808هـ/1405م)، حيث قام بشرح بعض أمهات الكتب المعتمدة عند المالكية، منها شرحه للمدوَّنة، ومختصر خليل، والرسالة لابن أبي زيد القيرواني، وذكر البدر القرافي بأنه وقف على هذه الشروح بخط مصنِّفها ناقصة الأوائل، سلك فيها طريق الاختصار، ومع ذلك لا تخلو من الفوائد، كما أشار إلى أنها بيعت بثمن بخس لتعرُّضها للتلف(التنبكتي، 2000، صفحة 636-637)، وهذا ما يجعلنا نقول أنها في عداد التراث المفقود.

ومن أصحاب الشروح خلال الفترة المعنية بدراستنا في مصر والشام الشيخ أبي الفضل قاسم بن سعيد بن محمد العقباني التلمساني المالكي (ت854هـ/1450م)، نبغ في الفقه وأصوله، كما اشتغل بالتفسير والنحو، قدم القاهرة وأجاز لجماعة من طلبة العلم، له مصنفات عديدة في فنون مختلفة، منها شرح "منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل لابن الحاجب"في أصول الفقه، وشرح "العقيدة البرهانية" في أصول الدين (السخاوي، د.ت، صفحة 181، ج06).

ونستطيع القول في هذا الجانب أن الجزائريين من خلال اهتمامهم بالتصنيف في المذهب المالكي أثبتوا أن لهم مدرسة فقهية مالكية ذات بصمة مغربية بمصر والشام خلال العصر المملوكي، والتي مكّنت للمذهب التوسع والانتشار طيلة ذلك العصر وبعده.

7. الإشعاع الفكري والتربوي لعلماء المغرب الأوسط "الجزائر" من خلال الخدمة في الجهاز القضائي:

لا يخفى على الباحث في تاريخ مصر والشام خلال العصر المملوكي أن خِطة القضاء كانت محصورة في المذهب الشافعي الذي تبنَّاه سلاطين المماليك ومِن قبلهم

الأيوبيون، ومع ذلك فقد شهد تغيُّرا ملحوظا في زمنهم، وبالضبط أثناء حُكم الظاهر بيبرس (حَكم بين 658-676هـ/1260-1277م)، حيث قام سنة (663هـ/1265م) بجعل قضاء القضاة على أربعة مذاهب، الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي (القلقشندي، 1987، صفحة 35، ج04).

ومن المؤكد أن العمل في الجهاز القضائي جعل الجزائريين من المالكية يتغلغلون في المجتمع المصري والشامي، ويُؤثّرون فيه بصفة مباشرة نظرا لممارستهم خطة القضاء التي لها علاقة وطيدة ومباشِرة بأفراد المجتمع، ومن ثم إثبات حضور المذهب المالكي وتوسيع دائرة انتشاره بينهم.

وقد حفظت لنا كتب التاريخ أسماء كثيرة لجزائريين مارَسوا هذه الخطة نذكر منهم أمثلة كالقاضي جمال الدين أبي عبد الله محمد بن سليمان بن سومر الزواوي (ت717هـ/1317م)، قدِم مصر واشتغل في طلب العلم على عدد من علمائها ثم انتقل إلى الشام، وأقام شعار مذهب الإمام مالك بها، تولى منصب قاض قضاة المالكية بدمشق لثلاثين سنة، أثبت من خلاله صرامة وَقُوّة في الأَحكام وَشدَّة فِي إِراقة دماء الملحدِين والزنادقة والمخالفين (المقريزي، 1997، صفحة 529، ج02).

وكذلك الشيخ علي بن محمد التنسي (ت875هـ/1470م)، ففضلا عن تدريسه الفقه المالكي بمدارس ومساجد مختلفة في مِصر فإنّه تولى منصب قضاء المالكية بالشام، وتحسّر الناس على فقدِه من الديار المصرية وتألّمُوا لذلك (التنبكتي، 2000، صفحة 337).

وممّن تولى منصب القضاء أيضا من العلماء المعنيين بدراستنا الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الله الطُّولقي (ت1514/928م)، من أهل طولقة، كان عالما بالفقه المالكي، رحل إلى المشرق وأخذ عن جماعة، ثم سكن دمشق ومارس التجارة، وفي سنة 897هـ/1492م، ولي قضاء المالكية، واستمر فيه إلى سنة 899هـ/1494م حيث

عُزل، ثم أعيد إلى منصبه سنة 900هـ/1495م (ابن العماد، 1986، صفحة 223، ج10).

من خلال النماذج التي أوردناها عن قضاة المالكية الجزائريين بمصر والشام خلال العصر المملوكي نلتمس مدى تصلُّبهم في أمور دينهم، وعِفّتهم ونزاهتهم أثناء مباشرتهم لمهامِّهم، فلا يخضعون لسلطان أو غيره، بل تورد المصادر أخبارا عن هؤلاء ممن تفاعل مع الضعفاء من أبناء مصر والشام، فانتصروا لهم في كثير من المواقف ضد من تُسَوِّل له نفسه المساس بحقوق الغير ولو كان من عليَّة القوم، وممن وقف ناصحا ومرشدا إلى الحق في وجه الحكام خلال الفترة المعنية بدراستنا نذكر الشيخ شرف الدين أبي الروح عيسى بن شمس الدين محمد الزواوي (ت854هـ/1450م)، كان قاضي قضاة المالكية ببيت المقدس، وهو مثال للقاضي العادل إذ سعى دوما بكل صلابة ورباطة جأش إلى استقلالية القضاء والنّأي به عن إرادة وأهواء الحكام، فكانت له هيبة في قلوب الناس بل والحكام أيضا، حدثت له واقعة معروفة مبثوثة في المصادر التاريخية مع نائب بيت المقدس مبارك شاه، الذي قبض على مجموعة من الفلاحين اتهمهم باللصوصية، وأراد قتلهم دون محاكمة، فوقف في وجهه الشيخ عيسى ومنعه، بل وأغلظ له في القول قائلا: "والله لو قتلتهم بحضوري لكُنت أقتلك بيَدي وأُعَلِّقك إلى جانبهم كما أنت بخلعة السلطان، فلم يقْدِر النَّائب على مراجعته لهيبته، ودخل إلى المدينة ولم يستطع قتلهم" (العليمي، 1999، صفحة 248، ج02)، فنلمس من خلال موقفه هذا حرصه على تطبيق الشريعة الإسلامية وانتصاره للضعيف ولا يخاف في ذلك لومة لائم، وهذا هو الأصل في علماء الأمَّة.

ونشير في الأخيـــر إلى أن ما قدمناه من معلومات ما هو إلا نزر يسير لعلماء أضاؤوا مشعل الحضارة، ورفعـــوا رايـــة العلم والأدب والفكر خفاقـــة فـــوق ربوع الجزائر، بل تجاوزوها إلى بلدان المشرق الإسلامي مثل مصر والشام، فأثبتوا حضورهم وتفوقهم، ورسّخوا أسماءهم في سجلات التاريخ.

8. الخاتمة :

نخلص في نهاية هذا المقال إلى جملة من النتائج، منها المشاركة القوية لعلماء المغرب الأوسط "الجزائر" في المجال الفكري والتربوي بمصر والشام خلال العصر المملوكي، دلّ على ذلك عديد النماذج التي أوردناها والتي شهد لها العلماء بالنبوغ والتفوق.

أثبت البحث أيضا أن مصر والشام -خلال العصر المملوكي- سطع بها نجم كثير من العلماء الجزائريين الذين تناولنا سِيَرهم العلمية بالدراسة-وهم عيِّنة بسيطة جدا- في هذه المقالة، حيث أنهم بلغوا شأوا بعيدا في مجالات متنوعة من العلوم، الأمر الذي يجعلنا نثبت وبوضوح تام أنّ هنالك مدرسة علمية جزائرية تركت بصمة واضحة في البلاد المصرية والشامية خلال الفترة المملوكية.

كما بيّن لنا البحث قنوات مختلفة ووسائل متعددة أثبت من خلالها علماء المغرب الأوسط"الجزائر" حضورهم الفكري والتربوي كالقضاء وِفق المذهب المالكي، والتأليف، فضلا عن التدريس في المؤسسات العلمية المتنوعة.

ونذكر في خاتمة بحثنا أيضا أنّ جلّ مَن ذكرناهم كنماذج من علماء المغرب الأوسط خلال الفترة المحددة مغمورين كانوا أو مشهورين، وقد ضاع تراث كثير منهم ولا يزال في عداد المفقود، ولذلك ارتأينا أن نُدرج في خاتمة بحثنا بعض التوصيات منها:

قد يتعذر ويصعب على الباحثين الحصول على تراث الكثير من علماء الجزائر خاصة المغمورين منهم، ومع ذلك فإننا نوصي بأن تُسلك طريقة جديدة في حال عدم العثور على مخطوطات ودواوين هؤلاء، وهي جمع ما تناثر من دُررهم وتُراثهم في بطون كتب التاريخ والأدب وتصنيفها في مؤلفات خاصة، وتــخرّج فيها أشعارهم وأقوالهم من نظم ونثر وتترجم شخصياتهم.

ونُشدِّد على ضرورة التنقيب في تاريخ الجزائر، حتى يتم نفض ما ران على تراثها من ضبابية ويعيد إليها حياتها، ويبعث مجدها التّليد بالعودة إلى أيامها الطافحة بالعطاء والتميُّز في المجال الفكري والتربوي.

ونطالب بضرورة استعادة المخطوطات التي تمثِّل هويّة الجزائر، والمتواجدة بكثرة في خزائن المكتبات العربية والأجنبية التي لا طائل من بقائها فيها.

ونود ضمن توصيات هذا العدد الخاص من مجلتكم المحترمة، أن يتم تثبيت عنوان لعدد خاص مستقبلا يحمل عنوان " أثر المدرسة الجزائرية في البلاد المصرية والشامية خلال الفترة المملوكية".

كما نقترح على الجهات الرسمية والمعنية بفتح تخصص في الماجستير والدراسات العليا يكون خاصا بتحقيق المخطوطات الجزائرية أو على الأقل توجيه طلبة الدراسات العليا إلى هذا الفن، فن التحقيق لما فيه من فائدة مرجوة في إحياء تراث الأوائل وتسهيل العملية في ذلك.

9. قائمة المراجع:

القرآن الكريم

ابن الجزري، أبو الخير محمد الدمشقي. (2006). *غاية النهاية في طبقات القراء*. (ط01). دار الكتب العلمية.

ابن الجزري، شمس الدين أبو عبد الله محمد القرشي. (1998). *تاريخ حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه*. (ط01). المكتبة العصرية.

ابن الحاج، محمد العبدري الفاسي المالكي. (د.ت). *المدخل*. مكتبة دار التراث.

ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني الشافعي. (1392هـ/ 1972م). *الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة*. مجلس دائرة المعارف العثمانية.

ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني. (1969). *إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ*. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي.

ابن العماد، عبد الحي بن أحمد الدمشقي الحنبلي. (1986). *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*. دار ابن كثير.

ابن كثير، أبو الفداء القرشي الدمشقي. (1988). *البداية والنهاية*. دار إحياء التراث العربي.

ابن كيكلدي، خليل صلاح الدين الدمشقي. (2004). *إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة*. (ط01). مكتبة العلوم والحكم للنشر والتوزيع.

الآجري، محمد بن الحسين. (1978). *أخـــلاق العلـــماء*. نشر وتوزيع رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

البقاعي، إبراهيم بن حسن. (د.ت). *مصرع التصوف*. الناشر عباس أحمد الباز.

التنبكتي، أحمد بابا بن احمد. (2000). *نيل الابتهاج بتطريز الديباج*. دار الكاتب.

حاجي، خليفة. (1941م). *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*. مكتبة المثنى.

حمادة، سعاد ماهر. (1971م). *تطور العمائر الإسلامية الدينية بتطور وظائفها. المجلة التاريخية المصرية*، المجلد (18)، 55-69.

الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن التميمي. (1987). *سنن الدارمي*. دار الكتاب العربي.

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. (1993م). *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام*. دار الكتاب العربي.

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. (1997). *معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار*. (ط01). دار الكتب العلمية.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد. (1988). *معجم الشيوخ الكبير*. (ط01). مكتبة الصديق.

الزواوي، أبو يعلى. (2005). *تاريخ الزواوة*. (ط01). منشورات وزارة الثقافة.

السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن. (د.ت). *الضوء اللامع لأهل القرن التاسع*. منشورات دار مكتبة الحياة.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (د.ت). *نظم العقيان في أعيان الأعيان*. المكتبة العلمية.

الصفدي، خليل بن أيبك. (2000). *الوافـــي بالوفـــيات*. دار إحياء التراث.

عاشور، سعيد عبد الفتاح. (1996م). *الأيوبيون والمماليك في مصر والشام*. دار النهضة العربية.

العفيف، التلمساني. (د.ت). *الكشف والبيان في معرفة علم الإنسان* - مخطوط-.

العليمي، مجير الدين أبو اليمن عبد الرحمن بن محمد. (1420هـ/1999م). *الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل*. مكتبة دنديس.

فلاق، محمد. (2009-2010م). *إظهار صدق المودة في شرح البردة لأبي عبد الله بن مرزوق الحفيد التلمساني –دراسة وتحقيق-* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة مولود معمري بتيزي وزو. الجزائر.

فوزي، رمضاني. (2016-2017). *إسهامات المالكية في الحياة العلمية في مصر والشام خلال العصر المملوكي (648-923هـ/1250-1517م)* [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة الجزائر 02.

الجزائر.
القرطبي، أحمد بن عمر بن إبراهيم. (1996م). *المُفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم*. (ط01). دار ابن كثير.
القصير، أحمد بن عبد العزيز. (2003م). *عقيدة الصوفية وحدة الوجود الخفية*. (ط01). مكتبة الرشد ناشرون.
القلقشندي، أحمد بن علي. (1987). *صبح الأعشى في صناعة الإنشا*. دار الفكر.
اللَّبْلِيّ، شهاب الدين أَحْمَد بن يُوسُف بن على. (1988م). *فهرسة اللبلي*. (ط01). دار الغرب الإسلامي.
مركز الملك فيصل. (د.ت). *خزانة التراث - فهرس مخطوطات*. كتاب الكتروني من المكتبة الشاملة.
المقريزي، أبو العباس تقي الدين. (1997). *السلوك لمعرفة دول الملوك*. دار الكتب العلمية.
نويهض، عادل. (1980م). *مُعجَمُ أعلام الجزائرِ من صَدر الإسلام حَتّى العَصر الحَاضِر*. (ط02). مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر.